الشاب المستمر الهرب ومطلوب الاعتقال — ثم مروان الذي سبقه اخوه الى الكويت ثم قطع عن أبيه وامه واخوته النقود التي كان يساعدهم بها . فاضطر الاب الى الزواج بأنانية بفتاة مبتورة الساق تستعيض عنها بساق خشبية وتملك منزلا ليجد مروان نفسه أمام لهيب الحياة وجوع امه واخوته مضطرا هو الاخر الى النزوح الى الكويت حتى يعولهم .. ثم أبو الخيزران ذلك الرجل الذي خصته شظية لغم ويعيش هائما بين العراق والكويت بسيارة ثري كويتي لا يعرف معنى لحياته سوى جمع المال من اجل تأمين مستقبل لمن لا مستقبل له تأكله مأساة فقد رجولته .

ثم الواقع السياسي الذي تتحرك عليه الشخصيات والذي يتمثل في الجزء التسجيلي المأخوذ عن الصور الفوتوغرافية للحكام العرب الذين صنعوا واقع المأساة .

على أن جملة ما في هذا الفيلم لا يفيه هذا التحليل المقتصر لما يمتلىء به نسيجه ... من رموز واشارات ودقائق للعلاقات الانسانية التي تقوم من خلال علاقاته ... بحيث يصبح ما قدمت ان هو الا ضلوع العمل واركانه الذي بني عليها . وعندما فاز ( المخدوعون ) بالجائزة الاولى في مهرجان قرطاج لم يكن هذا بقليل عليه فهو فيلم استطاع ان يضع يده على نبض الحياة الفلسطينية المشردة والواقع الحافل المحيط بها ابتداء من ابيات شاعر المقاومة محمود درويش التي تقول :

وأبي قال / الذي ما له وطن / ما له في الثرى ضريح / ونهاني عن السفر .

الى الاية المعلقة في الجامعة العربية « كنتم خير أمة اخرجت للناس » . الى اجهزة التكييف التي يجلس الى جوارها الكويتيون في نقطة الحدود والتي طغت بهديرها على طرقات الثلاثة الذين يختنقوا داخل الفنطاس وسط اللهيب .

وبهذا تكون السينما السورية قد قدمت الحقيقة بعد أكثر من عشرين عاما من الجهل والعجز قدمت الحقيقة في اقوى صورة كان الانسان يحلم بانبلاجها بها وأن كان هذا ليس كل شيء ...

**جماعة السينما الجديدة**

اذا كان ( رجال تحت الشمس ) و ( المخدوعون ) حتى الان يعتبران أعلى وأكمل فيلمين تعرضا لفلسطين حتى اليوم فأن فيلم ( الظلال في الجانب الاخر ) اخراج غالب شعث يكمل تلك الثلاثية ولكن من زاوية مختلفة .

وفيلم ( الظلال في الجانب الاخر ) من انتاج ( جماعة السينما الجديدة ) مشاركة مع المؤسسة المصرية العامة للسينما عام ١٩٧٣ . ( لم يعرض بعد ) . عن قصة ( لمحمود دياب ) وتصوير سمير فرج وسيناريو واخراج ( غالب شعث ) وقام بالتمثيل فيه ( محمود ياسين — نجلاء فتحي — احمد مرعي — محمد لطفي — محمد حمام — مديحة كامل — عايده عبد العزيز ) . « ما أكثر ما تخفيه الظلال من حقائق ولكي نرى واقعنا بدون ظلال لا بد ان تتعدد مصادر النور » تلك هي الرؤيا التي أقام عليها غالب شعث فيلمه . فمن خلال الحقيقة عن علاقة تقوم بين فتاة في السادسة عشرة ( روز ) ( نجلاء فتحي ) ومحمود ( محمود ياسين ) الطالب بكلية الفنون والتي يكون ثمرتها ( طفلة ) تموت ، بعد انجابها اثر مرض بعد أن تركها محمود وهي حامل . حيث تحكي تلك الحقيقة وجهات نظر مختلفة من خلال محمود نفسه . ثم من خلال زملائه بالكلية ( مصطفى ) ( أحمد مرعي ) ، ثم من خلال بكر ( محمد حمام ) ثم من خلال ( روز ) نفسها والاثنين الاخيرين كانوا يقيموا في عوامة انتقل اليها محمود بعد تركه الفتاة حيث يقيم معهم زميل رابع وهو ( عمر ) الشاب الفلسطيني ( محمد لطفي ) . تبدأ في